ميم اللهم دراسة نحوية مقارنة
Mim Allahuma , a comparative grammatical study

م. د. صباح حسن علي الشجيري*
Dr. Sabah Hassan Ali Al-Shajirissan Ali
sabh٧٧٢٢@gmail.com :

الملخص

يهدف هذا البحث الموسوم **(ميم اللهم دراسة نحوية مقارنة)** الى عرض آراء النحاة في الميم التي في ﴿اللَّهُمَّ﴾, فقد اختلفت آراء النحاة في توجيهها، ولكلٍ منهم أدلته وحججه في توجيهها, وقد ناقش البحث هذه الآراء وبيّن ما لها وما عليها, ثم رجح ما يراه الأقوى من هذه الآراء استنادًا إلى الأدلة, وقد قُسِّمَ البحث بعد المقدمة على ثلاثة مباحث: تناول المبحث الأول: أقوال البصريين في ميم ﴿اللَّهُمَّ﴾ وأدلتهم, في حين أفردت المبحث الثاني: أقوال الكوفيين في ميم ﴿اللَّهُمَّ﴾ وأدلتهم, وأما المبحث الثالث: فعقدته لقول من يرى أنّ الميم بمنزلة الواو الدالة على الجمع وأدلتهم ومناقشتها, ثم بينت الرأي الراجح من هذه الأقوال, وختمت البحث بخاتمة ذكرت فيها أبرز ما توصلت إليه, وأنهيت البحث بمسردة للمصادر والمراجع التي أخذت منها.

كلمات مفتاحية: ميم , اللهم , دراسة نحوية مقارنة .

Abstract :

This research entitled (The Letter Meem of Allahumma: A Comparative Grammatical Study) contributes to presenting the opinions of grammarians on the letter meem in (Allahumma). The opinions of grammarians differed in its interpretation, and each of them had his own evidence and arguments in interpreting it. The research discussed these opinions and explained what is for it and what is against it, then preferred what he saw as the strongest of these opinions based on the evidences .The research divided into three

* منتسبٌ في ديوان الوقف السّنّيّ, دائرة التّعليم الدّينيّ والدّراسات الإسلاميّة.

sections after the introduction. The first section dealt with the statements of Basrans on the letter meem in (Allahumma) and their evidences, while the second section dealt with the statements of the Kufians on the letter meem in (Allahumma) and their evidence. As for the third section, I devoted it to the statement of those who see that the letter meem is like the letter waw indicating the plural and their evidence and discussion of it, then I explained the most likely opinion from these statements, and concluded the research with a conclusion in which I mentioned the most prominent of what I reached, and I ended the research with a list of the sources and references from which it was taken.

Letter Meem ,of Allahumma, A Comparative ,Grammatical Stud

المقدمة

الحمد لله الذي بنعمته الصالحات, والصلاة والسلام على حبيبنا محمد سيد السادات, وعلى آله وصحبه وسلم, وبعد:

فيشهد العصر الحديث تخصصًا دقيقًا في كل مجالات الحياة, وذلك لما له أثر فاعل في الفهم والمعرفة والنجاح.

وقد تتبعت لغة القرآن الكريم التي من أجلها درسنا لغة العرب فاخترت كلمة تكررت خمس مرات في مواضع مختلفة من الكتاب العزيز وهي (اللهم), واخترت منها ميمها الذي تشرف بجواره لأعظم اسم في الكون؛ إنه الله الذي لا إله إلا هو, وقد اقتضت طبيعة البحث أن يقسم على ثلاثة مباحث:

تناول المبحث الأول أقوال البصريين وأدلتهم ومناقشتها.

في حين أفردت المبحث الثاني لأقوال الكوفيين وأدلتهم ومناقشتها.

وأما المبحث الثالث فعقدته لقول من يرى أن الميم بمنزلة الواو الدالة على الجمع وأدلتهم ومناقشتها.

وختمت البحث بخاتمة ذكرت فيها أبرز ما توصلت إليه, وأنهيت البحث بمسردة للمصادر والمراجع التي أخذت منها, فعرضت الرأي النحوي وبينت أدلته, ثم ناقشت تلك الأدلة التي أوصلتني– بفضل الله – إلى بيان الرأي الراجح وأسبابه الترجيحية.

أتقدم بهذا البحث المتواضع إلى من قام بإدارة هذا المؤتمر وللجنة المناقشة التي تزيد هذا البحث قوة ورصانة.

نسأل الله تبارك وتعالى أن يعلمنا ما ينفعنا وأن ينفعنا بما يعلمنا وأن يجعل ما يعلمنا به سببًا لرضاه عنا... آمين

المبحث الأول : أقوال البصريين وأدلتهم ومناقشتها.

أولا: رأي البصريين.

مذهب البصريين أن الميم في (اللهم) هي عوض من ياء النداء[١] ؛ لأنَّ الأكثر في نداء اسم الله تعالى (اللهمّ) بميم مشددة معوضة من حرف النداء[٢], ولا يجمع بين العوض والمعوض منه إلا في ضرورة الشعر[٣].

ووجه عوض الميم عن يا النداء وذلك لأن الميم عهدت زيادتها آخرًا, ولم تزد مكان المعوض منه, لئلّا تجتمع زيادتا الميم و(أل) في الأول[٤] , ووجه ذلك أيضًا أن الميم في (اللهمّ) حرفان و(يا) حرفان فيستفاد من قولك: (اللهمَّ) ما يستفاد من قولك: يا الله .

دلنا على ذلك أن الميم عوض من (يا) لأن العوض ما قام مقام المعوض, وهاهنا الميم قد أفادت ما أفادت (يا), فدلّ على أنه عوض منها[٥].

ثانيا: أدلة البصريين

١- الأكثر في اسم الله إذا نووي أن يقال: (اللهمّ) بالتعويض عن حرف النداء ميمًا مشددة في آخره, ولذا لا يجمع بينهما في اختيار الكلام[٦].

---

(١) ينظر: شرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ: ١٩٦.

(٢) ينظر: شرح ابن عقيل: ١٤٠.

(٣) ينظر: شرح جمل الزجاجي: ٢٤٧.

(٤) ينظر: شرح التصريح على التوضيح: ٢/ ٢٢٣.

(٥) الإنصاف في مسائل الخلاف: ١/ ٢٨١.

(٦) ينظر: البهجة المرضية: ١٤١.

٢- قولهم (اللهمَّ) هو نداء, والضمة فيه, أي على الهاء, هي بناء بمنزلتها في يا زيدُ[١] نداء اسم العلم.

٣- وأما موضع الميم في الآخر فهو للتبرك بالبداءة باسم الله تعالى[٢].

٤- صارت (اللهمَّ) في موضع إعراب نداء لذلك سيبويه[٣] لا يرى نعت (اللهمَّ) لأنه لفظ لا يقع إلا في النداء لذلك فهو يحمل كلمة (فاطر) في قوله تعالى:﴿ قُلِ اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ [٤],على أنها نداء ثانٍ لا نعت[٥], قال ابن يعيش: (واعلم أن سيبويه لا يرى نعت اللهُمَّ؛ لأنه لفظ لا لا يقع إلاَّ في النداء، فهو في منزلةِ يا هَناهْ ، ويا مَلْكَعانُ وفُلُ، وليس شيءٌ من هذا يُنْعَتُ)[٦].

٥- إذا ما جاء حرف النداء (يا) مع (اللهمَّ), فهو من الشواذ في الشعر خاصة [٧]:

والأَكْثَرُ اللَّهُمَّ بالتَّعْوِيض وشَذَّ يا اللَّهمَ في قَرِيضِ

ثالثا: مناقشة رأي البصريين[٨]:

١- هذا الرأي هو الذي عليه جمهور النحاة.

٢- الابتداء بلفظ الجلالة في الدعاء يعطيه قوة روحية في حضور القلب وخشوعه,

وحصر المسألة به لا بغيره هذا مع علمنا أن الله لا يستجيب من قلب غافل .

---

(١) ينظر: البهجة المرضية: ١٤١.

(٢) حاشية ياسين: ٢/ ١٧٢.

(٣) هو عمرو بن عثمان, (ت١٨٠هـ), ينظر: بغية الوعاة:٢/٢٩٢؛ الأعلام: ٥/٨١.

(٤) سورة الزمر: من الآية ٤٦.

(٥) شرح المفصل: ١/ ٣٦٨.

(٦) المصدر نفسه: ١ / ١٦٧.

(٧) ألفية بن مالك: ١/٥٠.

(٨) ينظر: الاقتراح: ٨٣، ٨٤؛ وارتقاء السيادة: ٦٩، ٧٠.

٣- فيه إشعار بقرب الرب من عبده في الدعاء, وهذا القرب يتطلب حذف كل ما يبعد ذلك القرب ماديًّا ومعنويًّا , فحذفت أو أخّروا (يا) النداء إلى ميم مشددة في آخر الكلمة.

٤- في هذا الرأي سعة لنا في ندائنا أو دعائنا لربنا خاصة عندما ندعوه على الأعداء بالشدة والهلاك والبأس وإلا على رأي الكوفيين لا نستطيع أن نقول: اللهم اهلك الكفرة أو الطاغين؛ لأنه يكون تناقضًا مع الجملة المحذوفة المشعرة بالأمن لا بالهلاك (أُمّنا بخير).

٥- يؤيد علماء أصول النحو هذا الرأي؛ لأنّ ميم (اللهمَّ) عندهم تسمى علة تعويض عن حرف النداء (يا)[١] , وهذه العلة من العلل الموجبة لطرد كلام العرب وسوقه على قانون لغتهم.

المبحث الثاني: أقوال الكوفيين وأدلتهم ومناقشتها

أولا: رأي الكوفيين.

ذهب الكوفيون إلى أن الميم المشددة في (اللهمَّ) هي بعض (أمُّنا بخير) فيجيزون (يا اللهمَّ) في السعة[٢].

إنما قلنا ذلك لأن الأصل فيه: يا الله أمَّنا بخير إلا أنه لما كثر في كلامهم وجرى على ألسنتهم حذفوا بعض الكلام طلبًا للخفة، والحذف في كلام العرب لطلب الخفة كثير؛ ألا ترى أنهم قالوا: "هلمَّ، ووَيْلُمِّهِ" والأصل فيه: هل أمَّ، ووَيْلَ أمه، وقالوا: أيشٍ, والأصل: أيّ شيء؟[٣].

وقالوا: "عم صباحًا" والأصل: أنعم صباحًا, وهذا كثير في كلامهم[٤].

وذهب الفراء [٥] إلى أن أصل (اللهمَّ) يا الله أمَّنا بخير[٦].

إلا أنه لما كثر في كلامهم, واشتهر في ألسنتهم حذفوا بعض الكلام تخفيفًا[١].

---

(١) الاقتراح في أصول النحو: ٩٩/١.

(٢) معاني القرآن: ٢٠٣/١, والموفي في النحو الكوفي: ٦٨.

(٣) ينظر: المصباح المنير: ٣٣٠/١.

(٤) الإنصاف في مسائل الخلاف: ١/ ٢٧٩.

(٥) هو أبو زكريا يحيى بن زياد, (ت٢٠٧هـ), يُعَد من أبرز وأبدع الكوفيين وأعلمهم في النحو, وكان يقال عنه: الفراء أمير المؤمنين بالنحو, ينظر: البلغة: ٣١٣/١؛ وبغية الوعاة: ٣٣٣/٢.

(٦) ينظر: معاني القران للفراء:٢٠٣/١.

فالميم عند الكوفيين هي عوض عن جملة محذوفة تقديرها: أمنّا بخير, ولما كانت هذه الكلمة (اللهمَّ) كثيرة الاستعمال في حياتنا تركوا ما يستثقلون وأثبتوا ما فيه خفة, وهذه عادة من عادات العرب المشهورة, ولها شواهد, فجملة (يا الله أمنَّا بخير) خففت بحذف حرف النداء ومتعلقات الفعل وهمزته[٢].

ثانيا: أدلة الكوفيين.

في أنَّ الميم المشددة في (اللهم) هي عوض عن جملة (أمنَّا بخير) وليست عوضًا عن (يا) النداء كما يقول البصريون.

١- بدليل أنهم يجمعون بين الميم المشددة و (يا) النداء, وما ذكره ابن مالك هو اشارة الى قول الراجز[٣]:

إنّي إذَا مَا حَدَثٌ أَلَمَّا أَقُول: يَا اللَّهُمَّ يَا اللَّهُمَّا

---

(١) شرح المفصل: ١٦/٢.

(٢) تفسير البيضاوي: ١١/٢.

(٣) اختلف العلماء في نسبة هذا الرجز وفي روايته: أما في نسبته إلى قائله: فقد نسبه قوم إلى أبي خراش ولم أجده في شعره, ونسبه آخرون إلى ابن أبي الصلت وليس في ديوانه, وقد اضطرب البغدادي في هذا, فنسبه في موضع إلى أبي خراش, في حين ينكر ذلك في موضع آخر, فيقول: هذا البيت من الأبيات المتداولة في كتب العربية, ولا يعرف قائله ولا بقيته, وزعم العيني أنه لأبي خراش الهذلي وقبله:

إن تغْفر اللَّهُمَّ تغْفر جَمًّا وأَيُ عَبْدٍ لَكَ لا أَلَمَّا

وهذا خطأ, فإن هذا البيت الذي زعم أنه قبله بيت مفرد لا قرين له وليس هو لأبي خراش, وإنما هو لأمية بن أبي الصلت قاله عند موته وقد أخذه أبو خراش وضمه إلى بيت آخر, وكان يقولها وهو يسعى بين الصفا والمروة , والبيت الثاني هو: لا هم هذا فامس أنتما أتمه الله وقد أنتما,

وأما عن روايته, فقد روي بروايات عدة, منها هذه الرواية منها هذه الرواية التي رواها المصنف ابن مالك. ورواية المبرد في المقتضب: دعوت يا اللهم يا اللهم, ورواية قطرب:

إني إذا ما مطعم ألما أقول..., ينظر: المقتضب: ٤/ ٢٤٢, شرح الشافية الكافية: ٣/ ٣٠٧, واللسان: ١٧/ ٣٩, والمقاصد النحوية: ٤/ ٢١٦, وخزانة الأدب: ١/ ٣٥٨.

وقال الآخر:

وما عليك أن تقولي كلما صليّتِ أو سبّحتِ يا اللهمَّ ما

وقال الآخر:

غَفَرْتَ أَوْ عَذَّبْتَ يا اللهُمَّا

فلو كانت الميم عوضًا من (يا) النداء لما جاز أن يجمع بينهما؛ لأنّ العوض والمعوض لا يجتمعان[١].

٢- بدليل أن هذا موجود في كلام العرب عند اختصاراتهم لتخفيف الكلام بكثرة استعماله كما في (هلم) و (يلمه)[٢] و (أيشٍ) و (عِم) [٣]... إلخ.

ثالثا: مناقشة رأي الكوفيين.

١- لو كان الأمر كما ذكروا لما حسُن أن يقال: (اللهمَّ أمُّنا بخير) لأنه يكون تكرارًا , فلما حسُن من غير قبح دلَّ فساد ما ذهبوا إليه[٤] .

بمعنى كيف جمعوا بين الميم التي هي عوض عن (أَمّنا بخير), كما ذكروا , وبين (أمنا بخير) نفسها؟ أي كيف جمعوا بين الاختصار والمختصر منه في آنٍ واحد؟ فيكون بذلك تكرارا, والتكرار من عيوب الكلام عند العرب.

٢- لو كان الأمر على ما ظُنَّ لما جاز استعماله في المكاره, نحو: (اللهم اهلكهم ولا تهلكنا) لأنه يكون تناقضًا.

(١) ينظر: الإنصاف في مسائل الخلاف: ١/ ٢٨١.

(٢) ينظر: شرح المفصل: ١٦/٢.

(٣) الإنصاف في مسائل الخلاف: ١/ ٢٧٩.

(٤) ينظر: شرح المفصل: ٢/ ١٦.

قال تعالى: وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقَّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِنَ السَّمَاءِ أَوِ ائْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ [١] مع أنه لو كان حرف الميم أصلًا من الفعل لم يحتج الشرط إلى جواب في الآية ولسدت مسد الجواب, فلما افتقر إلى جواب وأجيبت بالفاء دلت على أنها زائدة وليست من الفعل[٢] ولو كان الأمر كما زعموا جاز أن يستعمل هذا اللفظ إلا فيما يؤدي عن هذا المعنى, ولا خلاف أنه يجوز أن يقال:(اللهم العنه واللهم اخزه واللهم اهلكه)[٣] .

٣- ولو كان الأمر كما ذكروا لكان الأصل في (يا الله أمنّا بخير), لكان ينبغي أن يقال: (اللهمنا بخير) وفي وقوع الإجماع على امتناعه دليل على فساده[٤].

٤- لو كان الأصل (يا الله أمنا بخير) لكان ينبغي أن يقال: (اللهم وارحمنا) في عطف الجملة على جملة, فلما لم يجز أن يقال: (اللهم وارحمنا), وإنما القول (اللهم ارحمنا) دلّ على فساد ما ادعوه[٥].

٥- وأما الشعر الذي استشدوا به, فإنه لا يعرف قائله فلا يكون فيه حجة, وعلى أنه إن صح عن العرب , فتقول: إنما جمع بينهما لضرورة الشعر وسهل الجمع بينهما للضرورة , فالعوض في آخر الاسم والمعوض في أوله, والجمع بين العوض والمعوض عنه جائز في ضرورة الشعر[٦].

المبحث الثالث: قول من يرى أن الميم بمنزلة الواو الدالة على الجمع وأدلتهم ومناقشتها.

أولا: رأي القائلين بهذا القول

ذهب عدد من العلماء إلى أن الميم في كلام العرب يكون من علامات الجمع, فقد نقل الفأسي[١] عن البطليوسي[٢] ذلك؛ إذ قال: (إن الميم في كلام العرب تكون من علامات الجمع, ألا

(١) سورة الأنفال: ٣٢

(٢) الإنصاف في مسائل الخلاف: ١/١٨١.

(٣) المصدر نفسه: ١/١٨١.

(٤) المصدر نفسه: ١/ ١٨١.

(٥) المصدر نفسه:١/ ١٨١.

(٦) الأنصاف في مسائل الخلاف: ١/١٨١.

ألا ترى أنك تقول: عليهِ للواحد, وعليهم للجمع, فصارت الميم في هذا الموضع بمنزلة الواو الدالة على الجمع, في قولك: ضربوا, وقالوا, فلما كانت كذلك زيدت في آخر اسم الله تعالى؛ لنشعر وتؤذن بأن هذا الاسم قد اجتمعت فيه أسماء الله تعالى, فإذا قال الداعي: اللهم, كأنه قال: يا الله الذي له الأسماء الحسنى).

وقال: ولأجل استغراقه أيضاً لجميع أسماء الله تعالى وصفاته لا يجوز أن يوصف؛ لأنها قد اجتمعت فيه, وهو حجة لما قال سيبويه ينفي منعه في وصفه.

وقال في مطالع المسرات[٣]: ولأجل ما تضمنه هذا اللفظ مع عظيم الثناء يؤثر ويرغب في التوجه به في الدعاء[٤],

ومن ثَم قال بعضهم : إنه اسم الله الأعظم إنه إذا دعي به أجاب وإذا سئل به أعطى, حكاه الزركشي[٥] في شرح جمع الجوامع.

وقال الحسن البصري[٦]: اللهم مجمع الدعاء[٧].

وقال أبو رجاء العطاردي[٨]: الميم في قولك: اللهم فيه تسعة وتسعون اسمًا من أسماء الله تعالى.

---

(١) هو أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن يوسف ت (١٠٣٦هـ), وله حاشية على دلائل الخيرات, ينظر: هدية العارفين: ٥٤٨/١, ومعجم المؤلفين: ١٩٤/٥.

(٢) هو أبو محمد عبدالله بن محمد بن السيد (ت٥٢١هـ), ينظر: بغية الوعاة: ٥٥/٢.

(٣) هو عيسى بن محمد المهدي بن أحمد بن علي بن يوسف الفاسي, ت(١١٠٩هـ), ينظر فهرس الفهارس:٢٨٢/١, والأعلام: ١١٢/٧.

(٤) لم أقف عليه في المطبوع من مطالع المسرات.

(٥) هو أبو عبدالله بن بهادر, (ت ٧٩٤هـ), ينظر: طبقات المفسرين: ١٦٢/٢.

(٦) هو أبو سعيد الحسن بن يسار, (ت١١٠هـ): ينظر: تقريب التهذيب: ١٦٠.

(٧) ينظر: الأسنى:٢٩١, وتشنيف المسامع: ١٠٣/١.

(٨) هو عمران بن ملحان, (ت ١٠٥هـ), ينظر: تقريب التهذيب: ٤٣٠.

وقال النضر بن شميل[١]: من قال اللهم فقد دعاه بجميع اسمائه[٢] وقد ذهب إلى مثل هذا الرأي ابن ابن تيمة وتلميذه ابن قيم الجوزية[٣].

فهو يتفق ومدرسة البصرة في عوض الميم عن حرف النداء ولو تقديرًا.

ويرى ابن القيم الجوزية أن هذه الميم للتعظيم والتفخيم كزيادتها في (زرقم) لشدة الزرقة , (ابنم) في ابن[٤].

وتابع ابن القيم أيضًا شيخه ابن تيمة في كون الميم دالة على الجمع[٥].

أدلة القائلين بهذا القول.

١- إن الميم والواو من أحرف الشفة ولما كان جامعًا للقوة من مبدأ مخارج الحروف إلى منتهاها بمنزلة ما في المتقدم وزيادة كان جامعًا لقوى الحروف.

ولا شك في أن قوة اللفظ تتناسب مع قوة المعنى ولا سيما وأن اتصال الميم باسم القوي العزيز الجبار ربنا تبارك وتعالى.

٢- إن الميم تدل على الجمع وتقتضيه, وهذا مطرد على أصل من أثبت المناسبة بين اللفظ والمعنى كما هو مذهب أساطين العربية.

وإذا علم هذا من شأن الميم, فهم قد ألحقوها في آخر الاسم (اللهم) الذي يسأل العبد به ربه سبحانه وتعالى وصفاته, ماذا قال السائل: اللهم إني اسألك فكأنه قال: ادعو الله الذي له الأسماء الحسنى والصفات العلى بأسمائه وصفاته, فأتى بالميم المؤذنة بالجمع في آخر هذا الاسم.

---

(١) هو أبو الحسن النضر بن شميل(ت ٢٠٣هـ), ينظر: بغية الوعاة: ٣١٦/٢.

(٢) الأسنى: ٢٩١, وينظر: تشنيف المسامع: ١/ ١٠٣.

(٣) مجموع الفتاوى: ٢٥٢/٥.

(٤) التفسير القيم: ١/ ٢٠٩.

(٥) المصدر نفسه: ١/ ٢٠٩.

٣- لورودها في القران الكريم وهو خير مصدر موثوق للاستشهاد به, فقال تعالى: ﴿ قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٍ﴾[١] وكذلك قوله تعالى: ﴿ قُلِ اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ عَالِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ أَنْتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِي مَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾.[٢]

٤- عدّا هذه المسألة من المسائل النحوية التي يبنى أصلها على الحديث النبوي الشريف, فقال رسول الله ﷺ: (اللهم لك الحمد واليك المشتكى وأنت المستعان)[٣]

وقوله ﷺ: (اللهم إني أصبحت أشهدك وأشهد حملة عرشك وملائكتك وجميع خلقك أنك أنت الله لا أله إلا أنت وحدك لا شريك لك وأن محمدًا عبدك ورسولك)[٤] .

ثالثا: مناقشة القائلين بهذا القول.

١- أن هذه الميم ليست للجمع, وذلك لأن الاسم المفرد (العلم) لا يجمع بالميم الدالة على الجمع, فلفظ الجلالة (الله) اسم علم متفرد في الكون ليس له تثنية ولا جمع, فهو واحد فرد صمد, فميم (اللهم) ليست بميم جمع ولا دالة عليه.

٢- وجدت في اللغة العبرية الجاهلية قبل مبعث موسى ـ عليه السلام ـ يستعملون لفظة (الوهيم), وعندهم أن هذه اللفظة الشركية التي تعدد الآلهة.

٣- ما استشهدوا به من القرآن ليس في طلب موضعنا الذي نبحث فيه, فنحن لدينا خزين من الأدلة القرآنية والشواهد الشعرية الدالة على استعمال هذه اللفظة عند صحاح أعراب البادية وأساطين اللغة؛ إذ نبحث هذه اللفظة في داخل مشكلاتها اللغوية أو النحوية أو الصرفية.

٤- كرروا الاستشهاد بالحديث النبوي الشريف أيضًا, والحديث وصاحبه على العين والرأس , فهو أفصح من نطق بالضاد.

---

(١) سورة آل عمران: ٢٦.

(٢) سورة الزمر: ٤٦.

(٣) المعجم الصغير للطبراني: ٢١/١, والدعوات الكبير: ٣٥٤/١.

(٤) السنن الكبرى للنسائي: ٩/٩, والدعوات الكبير: ٣١٥/١.

إلا أننا نبحث في ميم (اللهم) في دراستنا النحوية المقارنة, فنأتي بالرأي ثم تعززه بالدليل, فنوظف الدليل لتعزيز الرأي.

الرأي الراجح.

إن كان لمثلي أن يرجح آراء علماء أمته الأفذاذ فاني أقف مع رأي البصريين لأسباب:

١- لم يرد في النحو القرآني ما ورد فيه (يا الله) قط, وإنما عُوِّض عن حرف النداء بميم مشددة آخرته, فاستعمل القرآن في نداء لفظ الجلالة (اللهم) .

٢- كي لا نضيق واسعًا, فكلمة (اللهم) دعائية يستعمل في دعاء الأمن والإيمان والهلاك والطغيان على الأشرار والمعتدين والظلمة, فعلى رأي الكوفيين لا تستعمل إلا في موطن الدعاء بالأمان انسجامًا مع تقديرهم: (أمنا بخير).

٣- كي نتخلص من مشكلة نحوية أخرى في دخول (يا) النداء على الاسم المعرف بأل, لأن النداء من معانيه التعريف, فلا تجتمع (أل) التي للتعريف و(يا) للنداء في آن واحد, وعندما نقول: (اللهم) فلا لبس ولا مشكل في الموضوع.

٤- الاستغناء عن رأي النحاة المجوزين لدخول (يا) على لفظ الجلالة (الله) لكثرة الاستعمال فنكتفي بقولنا: (اللهم).

٥- يمكن ارجاع ما اجتمع من (يا) مع اللهم إلى الضرورة الشعرية فقط.

٦- ما دام استعمال (اللهم) في الدعاء , فقرب الرب من عبده سيتلزم أن يبعد كل ما هو حائل بين العبد وربه, ومنها حرف النداء (يا).

الخاتمة:

أحببت أن أختم بحثي بوقفة عند من أجله ندرس هذه الموضوعات, القرآن الكريم:

١- ورد تركيب (اللهم) في القرآن الكريم في خمسة مواضع.

أ- قوله تعالى: ﴿ قُلِ اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾.

ب- قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقَّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِنَ السَّمَاءِ أَوِ ائْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾.

ت- قوله تعالى: ﴿ قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٍ﴾.

ث-قوله تعالى: ﴿ قُلِ اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ عَالِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ أَنْتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِي مَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾.

ج – قوله تعالى: ﴿ دَعْوَاهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ .

٢- استعمل القرآن الكريم الدعاء بـ (ربنا) في نحو (١٠٦) مرات مبثوثة في أثناء سور القرآن الكريم وآياته.

٣- لم تأتِ (يا) النداء التي تخرج إلى الدعاء مع ندائنا لرب العزة , فلا يوجد في القرآن الكريم (يا ربنا) أو (يا الله), ولكن وردت لفظة (يا رب) في قوله تعالى: ﴿ وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا﴾.

وليس المقصود بقول الرسول ﷺ في هذه الآية هو الدعاء وإنما القصد تعظيم الشكاية وتخويف القوم, وذلك لأن الرسول إذا دعا على قومه حلَّ بهم العذاب ولم يمهلوا, ورحمة الرسول أكبر من

هذا الأمر, ولذا جاء الرد المواسي المصبّر ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا مِّنَ ٱلْمُجْرِمِينَ ۗ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ هَادِيًا وَنَصِيرًا ﴾, ويقوي هذا أنّ سيرة الرسول صلى الصحيحة لم يرد فيها أنه دعا على أحد قط.

٤- لم يرد في النحو القرآني تركيب (يا الله) قط, بل عوِّض عن حرف النداء بميم مشددة آخرته فاستعمل القران في نداء لفظ الجلالة (اللهم).

٥- تركيب (اللهم) دعائي يستعمل في دعاء الخير والشر وليس مقصورا على الدعاء بالخير والأمان كما يذهب إلى ذلك الكوفيون انسجامًا مع تقديرهم (أمُّنا بخير).

٦- لعل الاكتفاء بقولنا (اللهم), للاستغناء عن دخول (يا) على لفظ الجلالة بسبب كثرة الاستعمال, وكذلك لكي لا تجتمع (ال) التي للتعريف و(يا) التي للنداء؛ لأن من معاني النداء التعريف.

٧- يمكن توجيه ما اجتمع فيه (يا) مع (اللهم) أنه من باب الضرورة الشعرية فقط.

٨- لعل استعمال (اللهم) في الدعاء من اسباب حذف حرف النداء (يا)؛ لأن قرب الرب من عبده يستوجب يبعد ما هو حائل بين العبد وربه.

مسرد المصادر والمراجع:

القرآن الكريم

١. ارتقاء السيادة في علم أصول النحو: الشيخ يحيى الشاوي المغربي,(١٠٩٦هـ), تحقيق: د. عبد الرزاق عبد الرحمن السعدي, ط١, دار الأنبار , بغداد, (١٤١١هـ- ١٩٩٠م).

٢. الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى وصفاته, لمحمد بن أحمد القرطبي (ت٦٧١هـ), تحقيق: عرفان بن سليم العشا حسونة, المكتبة العصرية, بيروت, ط١, (٢٠٠٥م).

٣. الأعلام, لخير الدين الزركلي (ت١٣٦٩هـ), دار العلم للملايين, بيروت, ط ١٥, (٢٠٠٢م).

٤. الاقتراح في علم أصول النحو: للإمام جلال الدين السيوطي,(ت٩١١هـ), تقديم وضبط وشرح وتعليق د. احمد سليم الحمصي د. حمد أحمد قاسم , ط١, جروس بروس, (١٩٨٨م).

٥. ألفية ابن مالك, أبو عبد الله جمال الدين محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجياني، (ت٦٧٢هـ), دار التعاون.

٦. الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين, أبو البركات كمال الدين، الأنباري (ت٥٧٧هـ), المكتبة العصرية, ط١, (١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م).

٧. **أنوار التنزيل وأسرار التأويل,** أبو سعيد ناصر الدين عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (ت٦٨٥هـ), تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي, دار إحياء التراث العربي – بيروت, ط١, (١٤١٨ هـ).

٨. **البغية المرضية في شرح الالفية:** للإمام جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ), بهامش شرح ابن عقيل على الألفية , مطبعة دار إحياء الكتب العربية , لعيسى البابي الحلبي وشركاؤه, مصر.

٩. بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة, جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ), مطبعة السعادة, مصر، ط١.

١٠. البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة, مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (ت٨١٧هـ), تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون, مكتبة الخانجي، القاهرة, ط٤، (١٤١٨هـ- ١٩٩٧م).

١١. **تشنيف المسامع بجمع الجوامع**, لمحمد بن عبدالله الزركشي, (٧٩٤هـ), تحقيق: د. سيد عبد العزيز, ود. عبد الله ربيع, مكتبة قرطبة للبحث العلمي وإحياء التراث, ط١, (١٩٩٨).

١٢. **تفسير القرآن الكريم,** ابن القيم محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت٧٥١هـ), تحقيق: مكتب الدراسات والبحوث العربية والإسلامية بإشراف الشيخ إبراهيم رمضان, دار ومكتبة الهلال, بيروت, ط١, (١٤١٠هـ).

١٣. **تقريب التهذيب**, أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ), تحقيق: محمد عوامة, دار الرشيد – سوريا, ط١، (١٤٠٦ – ١٩٨٦م).

١٤- **الدعوات الكبير**: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي, (ت: ٤٥٨هـ), تحقيق: بدر بن عبد الله البدر, غراس للنشر والتوزيع – الكويت, ط١ ,(٢٠٠٩ م).

١٥. **حاشية يس العليمي بهامش شرح التصريح على التوضيح**, خالد الأزهري (ت: ٩٠٥هـ), ط١, المكتبة التجارية الكبرى, مطبعة الاستقامة, (١٣٧٤هـ-١٩٥٤م).

١٦. **خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب**, عبد القادر بن عمر البغدادي (ت١٠٩٣هـ), تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون, مكتبة الخانجي، القاهرة, ط٤، (١٤١٨هـ – ١٩٩٧م).

١٧. **رسالة في اعراب ربّ هذه الدعوة التامة**, دراسة وتحقيق: أ.م. د. مصطفى كامل أحمد, وأمجد عويد أحمد, مجلة الدراسات التربوية العلمية, العدد الثالث عشر, ٢٠١٩م.

١٨- **الروض الداني (المعجم الصغير)**: سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (ت: ٣٦٠هـ), تحقيق: محمد شكور محمود الحاج أمرير, المكتب الإسلامي , دار عمار – بيروت , عمان, ط١، (١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م).

١٩- **السنن الكبرى**: أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (ت: ٣٠٣هـ), حققه وخرج أحاديثه: حسن عبد المنعم شلبي, أشرف عليه: شعيب الأرناؤوط, قدم له: عبد الله بن عبد المحسن التركي, مؤسسة الرسالة – بيروت, ط١، (١٤٢١ هـ – ٢٠٠١ م).

٢٠. **شرح التصريح على التوضيح**, خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد الجرجاويّ الأزهري، (ت: ٩٠٥هـ), دار الكتب العلمية, بيروت, ط١, (١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م).

٢١. **شرح الكافية الشافية,** جمال الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجياني, تحقيق: عبد المنعم أحمد هريدي, جامعة أم القرى مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي كلية الشريعة والدراسات الإسلامية مكة المكرمة, ط١، (١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م).

٢٢. **شرح المفصل,** لابن يعيش ابن أبي السرايا محمد بن علي، أبو البقاء، موفق الدين الأسدي الموصلي، (ت ٦٤٣هـ), قدم له: د. إميل بديع يعقوب, دار الكتب العلمية، بيروت .

٢٣. **شرح جمل الزجاج** لابن هشام الانصاري, (ت٦٦٩), تحقيق: علي محسن عيسى, عالم الكتب.

٢٤. **شرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ,** أبو عبد الله جمال الدين محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجياني، (ت٦٧٢هـ), تحقيق: د. عبد المنعم احمد هريدي, ط١،(١٤٣١هـ-٢٠١٠م).

٢٥. **فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم** , محمد عَبْد الحَيّ بن عبد الكبير ابن محمد الحسني الإدريسي، المعروف بعبد الحي الكتاني, (ت١٣٨٢هـ), تحقيق: إحسان عباس, دار الغرب الإسلامي, بيروت ط ٢، (١٩٨٢م)

٢٦. **لسان العرب,** ابن منظور (ت٧١١هـ), تحقيق: عبد الله علي الكبير, محمد أحمد حسب الله, هاشم محمد الشاذلي, دار المعارف, القاهرة.

٢٧. **مجموع الفتاوى,** تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني, (ت٧٢٨هـ), تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم, مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية, (١٤١٦هـ . ١٩٩٥م).

٢٨. **المصباح المنير في غريب الشرح الكبير,** أبو العباس أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، (ت٧٧٠هـ), المكتبة العلمية, بيروت.

٢٩. **معاني القرآن,** أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء (ت٢٠٧هـ), تحقيق: أحمد يوسف النجاتي, محمد علي النجار, عبد الفتاح إسماعيل الشلبي, دار المصرية للتأليف والترجمة – مصر, ط ١.

٣٠. **.معجم المؤلفين,** عمر رضا كحالة, (ت١٤٠٨هـ), دار إحياء التراث العربي , بيروت<

٣١. المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية شرح ألفية ابن مالك, أبو إسحق إبراهيم بن موسى الشاطبي, (ت٧٩٠هـ), تحقيق: مجموعة محققين ومنهم د. عبد الرحمن بن سليمان العثيمين, معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى, مكة المكرمة, ط١، (١٤٢٨هـ – ٢٠٠٧م).

٣٢. المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية, بدر الدين محمود بن أحمد بن موسى العيني, (ت٨٥٥هـ), تحقيق: د. علي محمد فاخر، د. أحمد محمد توفيق السوداني، د. عبد العزيز محمد فاخر, دار السلام ، القاهرة.

٣٤. الموفي في النحو الكوفي: لصدر الدين الكنغراوي الاستنابولي, (ت١٣٤٩هـ), تحقيق: محمد هجت البيطار, دار البينة, ط٢, دمشق (٢٠١١م).

٣٥. هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين, إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي, (ت١٣٩٩هـ), دار إحياء التراث العربي, بيروت.